فانهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة او فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك فلما عاين الناس
تجمعهم ببيت الدفتردار شاع ذلك في المدينه ومر الوالي يقول للناس ارفعوا متاعكم واحفظوا
انفسكم وخذوا حذركم واسلحتكم فاغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا وماجوا
فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخيلوا هجوم العساكر ونهب البلد بل ودخول
البيوت ولا راد يردهم ونادى المنادي معاشر الناس واولاد البلد كل من كان عنده سلاح
فليلبسه واجتمعوا عند مشايخ الحارات يذهب بكم الى بيت الباشا وحضرت اوراق من الباشا
لاهل الغوريه ومغاربة الفحامين وطيلون وتجار خان الخليلي بطلبهم باسلحتهم والحضور
عنده والتحذير من التخلف فذهب بعض الناس فاقاموهم عند بيت حريم الباشا وبيت ابن
المحروقي المجاور له وهو بيت البكري القديم فباتوا ليلتهم هناك وحضر حسن اغا نجاتي شاد العماره
عشا تلك الليله وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا وجمع بعض الاوباش
بالعصي والمساوق وتحزبوا احزابا وعملوا متاريس عند راس الوراقين وجهة العقادين
والمشهد الحسيني فلما دخل الليل بطل الرمي الى الصباح فشرعوا في الرمي بالمدافع والقنابر
من الجهتين وتترست العساكر بجامع ازبك وبيت الدفتردار وبيت محمد علي وكوم الشيخ
سلامه وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثه واما القلعة الكبيرة فان الباشا مطمئن من
جهتها لانه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الارنوط وغيرهم وقافل ابوابها ولما كان يوم الجمعه
امس تاريخه وحضر اغاة الانكشاريه والوجاقليه لاجل السلام على عادتهم ودخلوا عند كتخدا
بيك فقال لهم نبهوا على اهل البلد بفتح الدكاكين والاسواق والاستعداد فان العسكر حاصل
عندهم قلة ادب فلما طلعوا الى عند الباشا اعلموه بمقالة كتخدا بيك فقال لهم نعم فقال له اغاة
الانكشاريه يا سلطانم ينبغي الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة فقال ان بها الخازندار واوصيته
بالاحتفاظ وغلق الابواب فقال له الاغا لكن ينبغي ان نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين
انكشاري فقال وايش فايدتهم ما عليكم من هذا الكلام واذهبوا الى مراكزكم وذلك لاجل
انفاذ القضا وحضر طاهر باشا ايضا في ذلك الوقت فلم يقابله الباشا وامره بان يذهب الى
داره ولا يقارش فلما كان في صبحها يوم السبت ركب طاهر باشا الى الرميله وتقدم الى باب
العزب فوجده مغلوقا ففتح الطاقات الصغار التي في حائط باب العزب القريبه من الارض
المعدة لرمي المدافع من اسفل ودخل منها بعض عسكر فقتلوا قواسة الارنوط المحافظين داخل
الباب فالتفوا على بعضهم ثم طلعوا الى عند الخازندار وكان عنده ابن اخت طاهر باشا
مسترا قبل ذلك بايام وصحبته طايفة ايضا فالتفوا على بعضهم وطلبوا مفاتيح القلعه من الخازندار
فمانعهم فلما راى منهم العين الحمره سلمهم المفاتيح فنزلوا وفتحوا الابواب لطاهر باشا وحبسوا
الخازندار وانزلوا من القلعه مدافع وبنبات وجبخانه الى الازبكيه بجماعتهم وكذلك قيدوا ما
بالقلعه

[illegible]

بالقلعه طبجيه وعساكر وضربوا منها على بيت الباشا فلم يشعر الا والضرب نازل عليه من القلعه
فسال ما هذا فقيل له انهم ملكوا القلعه فسقط في يده وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعه وشق
من وسط المدينه وهو يقول بنفسه مع المنادي امان واطمان افتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا
وما عليكم باس وطاف يزور المشايخ والمجاذيب ويطلب منهم الدعا ورفع الناس المتاريس
من الطرق وانكفوا عن مقارشة العسكر وكذلك لم يحصل اذية من العسكر لاحد من الرعيه وامروا
بفتح مخابز العيش والماكل واخذوا واشتروا من غير اجحاف ولا بخس فلما علم الباعه منهم ذلك
ذهبوا اليهم بالعيش والكعك والجبن والفطير والسميط وغير ذلك ودخلوا فيهم يبيعوا عليهم وهم
يشترون منهم بالمسلم وصار بعض اولاد البلد يذهب الى الفرجه ويدخل بينهم ويمرون وسطهم
فلا يتعرضون لهم ويقولون نحن مع بعضنا وانتم رعيه فلا علاقة لكم بنا ووجد مع البعض
سلاحا ذهب به عند ما ارسل الباشا ونادى على الناس فردوهم بلطف وكل ذلك على غير القياس
وطاهر باشا لم يكن له شغل الا الطواف بالمدينه والاسواق وخارج البلد ويقول للفلاحين الذين
يجلبون الحطب والجله والسمن والجبن من الارياف كونوا على ما انتم عليه وهاتوا اسبابكم
وبيعوا واشتروا وحضر اليه الوالي فامره بالمرور والمناداه بالامن للناس واستمر الحرب بين
الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الاحد بطول الليل فلما اصبح النهار حتى زحف عساكر الارنوط الى
جامع عثمان كتخدا والى حارة النصارى من الجهة الاخرى وطلعوا الى التلول التي بناحية بولاق وملكوا
بولاق وهجموا على مناخ الجمال الذي بالقرب من الشيخ فرج فقتلوا من به من عسكر التكرور وهرب من
بقي منهم عريانا وقبضوا على مقيش القبطان وعدوا بالقليون الى بر بولاق ونهبوا ما فيه وكان
به مال القبطان وذخائره شيا كثيرا وكذلك ذهبت طايفة منهم الى قصر العيني وقبضوا على من
به من عبيد الباشا وعوجم واخذوهم اسرى ونهبوا بيت ابن المحروقي بالازبكيه وهو بيت
البكري القديم وقد كان اخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه فنهبوا منه شيا كثيرا [illegible]
واخرجوا منه النسا بعد ما فتشوهم وافتقدوا انفسهم وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له بعد
ما ارسل الباشا عساكره قبل بيوم فنقل منه الحريم الى عنده واما سكان تلك الخطه فانهم كانوا
يذهبون الى طاهر باشا او محمد علي فيرسل معهم عسكرا لخفارتهم حتى ينتقلوا بمتاعهم وما امكنهم
الى جهات بعيده عن ذلك المحل ليامنوا على انفسهم من الحرق وهرب المحروقي وابنه الى عند الباشا
ولاحت لوايح الخذلان على الباشا واستعد للفرار فانه لما بات تلك الليله لم يجد علفا
ولا خبزا فعلقوا على الخيل تلك الليله ارزا وتعشى هو بالبقسماط وارسل الى حارة النصارى
فطلب منهم خبزا فارسلوا له خبزا فخطفوه الارنوط في الطريق ولم يصل اليه ثم ان عسكر
الارنوط احضروا الة بنبه ووضعوها بالبركه وضربوا بها على بيت الباشا فوقعت

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)